المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

بلاغة اللغة والخطاب في القرآن الكريم (لفظة كان ومشتقاتها أنموذجا")-دراسة تحليلية

الكاتب الاول والمسؤول / الدكتورة فاطمة دست رنج
استاذ مشارك قسم علوم قران /ايران / جامعة اراك
f-dastranj@araku.ac.ir
عصام فرحان حسين
assam.farhan83@gmail.com

الملخص

كلُّ ما في كتاب الله الكريم معجز ، سوره، آياته ، جمله، كلماته، صوره، أخيلته و حروفه ، تقطر البلاغة من كل حرفٍ فيه، وفي كلّ مرّة نقرأ فيها كلماته يكشف جلّ جلاله لنا عظمة قوله،و بلاغة خطابه و لغته، ونقف عند كلّ كلمة و نتعجّب لذلك الإعجاز،و لتلك البلاغة ، و لعظيم القول وكريم العطاء ، حين نشعر بذلك الإعجاز القرآني تسري في أجسادنا نشوة و إحساس عميق يحبس الأنفاس. لطالما نشعر بهذا الإعجاز و بتلك البلاغة في اللغة عندما نحاول كتابة ما يجول بداخلنا من مشاعر و ما نفكر فيه و نقع في حيرة أمام مخزوننا البسيط و نحن نحاول شرح أو توضيح كلمة تحمل عدّة معاني و إعجاز و بلاغة كبيرة ، والتي اختارها سبحانه و تعالى بدقة كبيرة و بعناية و إتقان، فنشعر بالعجز أمام عظمة تلك الكلمات .في هذا البحث سيتمّ الغوص في المعاني المختلفة التي تحملها لفظة "كان" في القرآن الكريم ومحاولة توضيح تلك المعاني من خلال آيات قرآنية كريمة و تفسير هذه الآيات لتبيان بلاغة اللغة و الخطاب في القرآن الكريم والقصد من كلّ معنى .

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، لفظة كان، بلاغة، الخطاب ،اللغة، إعجاز ، معاني.

The rhetoric of language and speech in the Holy Qur’an (the word “kan” and its derivatives as an example”) - an analytical study

Abstract

Everything in the Noble Book of God is miraculous: its surahs, verses, sentences, words, images, images, and letters. Rhetoric drips from every letter in it, and every time we read His words, His Majesty reveals to us the greatness of His words and the rhetoric of His speech, and we stop at every word. We marvel at that miracle, at that rhetoric, at the great speech and generous giving. When we feel that Quranic miracle, ecstasy and a deep, breathtaking feeling spread through our bodies.We always feel this miracle and this rhetoric in the language when we try to write down the feelings that are going through us and what we are thinking, and we fall into confusion in front of our simple inventory as we try to explain or explain a word that carries several meanings, miracles, and great rhetoric, and which God Almighty chose with great precision and precision. Carefully and masterfully. We feel helpless before the greatness of those words.In this research, we will delve into the different meanings that the word “be,was,been” carries in the Holy Qur’an and attempt to clarify those meanings through noble Qur’anic verses and interpret these verses to clarify the rhetoric of the discourse in the Holy Qur’an and the intent of each meaning.

Keywords: The Holy Qur’an, the word “be,was,been”, rhetoric, speech, language, miracle, meanings.

المقدمة

ولمّا كان القرآن الكريم كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل جاء في أعلى مراتب البلاغة والبيان. ولقد اعتمد على الوسائل البلاغية بغية حصول الإقناع، والهدف من ذلك هو الإيمان وتقريب مفهومه للناس. وبيان معنى الدين، وأن الإسلام دين رحمة، ولما كان الإنسان أكثر شيء جدلاً خاطبه القرآن بشتى أنواع الخطاب الإقناعي، وراعى جميع المستويات العقلية. والأسلوب القرآني مرة دعا إلى تحكيم الحس ومرة دعا إلى تحكيم العقل ومرة دعا إلى تحكيمهما معا، والغرض من ذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة والسير بالإنسان نحو ما هو أنفع ودون فرض أو حتم.

يتناول هذا البحث المعاني المجازية المختلفة التي تضمنتها لفظة "كان" ومشتقاتها في القرآن الكريم ، و تبيان مواضع البلاغة فيها و القصد من كلّ منها من خلال تفسير آيات قرآنية كريمة تحتوي على لفظة كان أو أحد مشتقاتها من خلال عدّة مفسرين بهدف الوصول إلى مواضع بلاغة الخطاب عن طريق فهم معاني الآيات الكريمة و فهم مكان و زمن و معنى لفظة كان، و الإحاطة الكاملة بالقرينة المقامية أو اللفظية لفهم ما يحيط بالكلام الموجود في الآية من حدث أو فعل محدد لفهم المقصود و المعنى من الكلام، إذ من خلال القرينة يمكننا معرفة حقيقة الكلام من التعبير المجازي ومعرفة ما يقصد حقيقةً من الألفاظ المشتركة .

لذلك ساعدت التفسيرات الموجودة في كتب تفسير القرآن كثيراً على فهم المعاني الحقيقية و المجازية و التي توصّلنا في نهاية المطاف إلى الهدف المنشود من الدراسة و هو تبيان مواضع بلاغة اللغة و الخطاب فيها حيث أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم و مليئة بالمعاني و المجازات المستخدمة لكلمة واحدة .

والبلاغة هي فن ، يحتاجه الخطباء في مخاطباتهم و يستخدمون أسلوب بليغ و فصيح ، وليس هناك بلاغة أكثر من تلك الموجودة في كلماته جلّ جلاله و نحن بحاجة للغوص في بحر بلاغته وفهم معنى الخطاب في كل كلمة من كلماته الكريمة.

أوّلاً: دور السياق في تحديد و فهم معنى المشترك اللفظي

السياق هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النصوص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل من خلاله الجمل وتترابط فيما بينها ، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ أو الحديث للسامع.[1]

ثانياً: أقسام السياق القرآني

لطالما كان القرآن الكريم مليء بالإعجاز و البلاغة و المعاني فقد ذكر المفسرون عدة طرق لتحديد المعنى المجازي المقصود في فهم المعاني المختلفة للفظة واحدة والتعبيرات البلاغية في القرآن الكريم وهذه الطريق هي وفق ما ذكرها عبد الرحمن بودرع:

- السياق المكاني :

وهو علم المناسبة بين الآيات و السور وهو سرّ البلاغة لأداء القرآن الكريم إلى تحقيق مطابقة المعاني لما يتطلبه النص.

- السياق الزمني:

معرفة ترتيب النزول وسبب نزول الآية.

- السياق الموضوعي:

[1] بودرع، عبد الرحمن، منهج السياق في فهم النص، مجلة كتاب الأمة. محرم 1427ه ،ص 27

هو معرفة تفاصيل الموضوع الواردة في القرآن الكريم وفقاً لسبب نزول الآية.

- السياق المقاصدي:

معرفة القصد من نزول الآية والمسلمات الدينية.

- السياق التاريخي:

معرفة الأحداث الواقعة والتي نقلها لنا القرآن الكريم.

- السياق اللغوي

وهو أهم سياق لضرورته في معرفة الربط بين أجزاء النص و الأسلوب المتبع وفهم المعاني الحقيقية و المجازية.

ثالثاً :معاني مختلفة للفظة كان تبيّن بلاغة الخطاب في القرآن الكريم

الأصل في كلمة كان أنّها تدل على الماضي المنقطع ولكن لجمال القرآن و بلاغته أتت تحمل معاني و استعمالات أخرى تدل على قوة بلاغة القرآن و عظمته فقد أتت بمعانٍ عدّة منها : لم يزل للدلالة على الديمومة (الاستمرارية) ، و ينبغي و صار و وُجِدَ وهو و وصف الحال ، وهنا سنسرد عن تلك المعاني كلّ على حدة:

1- كان بمعنى الاستمرارية أو لم يزل :

كما أسلفنا أنّ كلمة كان باللغة العربية هي فعل تمّ بالماضي أي حصل و انقطع، وبسبب إعجاز القرآن الكريم جاءت لفظة كان في العديد من الآيات الكريمة بمعنى أنّه كان في الماضي و يكون في الوقت الحالي و سيكون في المستقبل أي مستمرّ، و من تلك الآيات الكريمة ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾[2] ، وهنا يقصد جلّ جلاله أنّه كان غفوراً و رحيماً بعباده في الماضي و ما زال و سيستمر برحمته و غفرانه سبحانه و تعالى أي انّ نسبة المغفرة و الرحمة إليه سبحانه وتعالى لا تنفكّ عن ذاته أبداً . أمّا في تفسير هذه الآية الكريمة فيقول السيد الطباطبائي في كتابه (تفسير الميزان)[3] بأنّه يجب على المؤمن أن يتوب و يعود إلى الله تعالى فالتوبة هي شعور المؤمن بالله تعالى بالندم وهو أقل مراتب التوبة ، و رجوعه عن معصية الله تعالى فلو لم يحدث هذا لبقي على معصيته و لم يرجع عنها ، و بأنَّه جلّ جلاله يذكّر عباده في هذه الآية الكريمة أنّ العمل الصالح هو من يورث التوبة و يستقرّ عليها ،وقد ارتأى الطباطبائي أنّه تعالى يذكّر عباده أيضاً بأثر التوبة عليهم و جميل أجرها فهو (يبدل حسناتهم سيئات) أي يكفّر لهم عن ذنوبهم و يعقب قوله هذا بقولة (وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٠)وهذا القول الكريم هو جلّ حديثنا فالله تعالى يؤكّد أنّه غفوراً للذنوب و يقبل توبة عباده النصوحة و يغفر لهم و رحيماً بهم ، و أمّا بقوله كلمة "كان" فالله جلّ جلاله يقصد أنّه كان و ما زال غفوراً و رحيماً بعباده و ستستمر تلك المغفرة و الرحمة إلى المستقبل ،فهو دائماً ما يغفر الذنوب و دائماً ما يرحم عباده ، أي أنّ لفظة كان هنا أتت بتعبير مجازي عن القدم و الدوام أي أنّه تعالى كان غفوراً رحيماً و ستدوم هتين الصفتين لله جلّ جلاله.

وقد فسّر السيد الطبرسي في كتابه مجمع البيان هذا القول الكريم { وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا } بأنّه سبحانه و تعالى يحث عباده على المسارعة إلى التوبة و استبدال المعصية بطاعته تعالى ، وذلك لأنّ الله تعالى يذكّر عباده من خلال قوله {وكان الله غفورا} أنّه تعالى ساتراً للمعاصي التي يقترفها عباده ، ولم يقل

[2] القرآن الكريم، سورة الفرقان ، الآية 70
[3] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392هـ، ج ١٥ ، الصفحة ٢٤٢

الطبرسي يستر أو ستر او سيستر بل قال ساتراً و ذلك لأنها صفة الله جلّ جلاله بأنه ساتر لعباده دائماً و أبداً.[4]

ومن الآيات الكريمة التي تحتوي على كلمة كان بمعنى الاستمرارية أيضاً قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [5]

وقد فسّر الطبرسي هذه الآية الكريمة في كتابه مجمع البيان بأنّه تعالى يوعظ عباده بأن يأمروا بالمعروف و ينهون عن المنكر ، و بأنّه تعالى يوعظهم بأن يحكموا بالعدل و يمنعون الغدر و الخيانة، و ليبيّن الله تعالى أنّه عارفاً و يعرف و سيعرف بما قدّمت أيديهم ، و باتعاظهم و طاعتهم له و انصياعهم لما أمر تعالى ، أتت لفظة كان في قوله (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) لينبّه تعالى عباده أنّ السميع و البصير هما صفتين من صفاته جلّ جلاله لم تزالا ، و بأنّه يسمع سبحانه وتعالى جميع المسموعات و يبصر جميع المبصرات [6] ، أي أنّ كان في هذه الآية مسلوبة الزمن وهنا تكمن البلاغة في الخطاب و اللغة و الإعجاز القرآني ، فلفظة كان هنا تأتي مجازية و القصد فيها لم يزل أو باقي و يعني بقاء الصفة لله تعالى ، فلو أخذنا المعنى الحقيقي لكلمة كان فتنعي أنه مضى و زال و هذا المعنى باطل .

كما و ذكر السيد الشيرازي أيضاً في كتابه الأمثل تفسيراً لهذا الآية الكريمة ، و ذلك بأنّه تعالى يأمر عباده أن لا يخونوا أحداً لا مادياً و لا معنوياً ولو كان صاحب هذه الأمانة مسلماً أو غير مسلم على حدٍّ سواء ، وأن يعدلوا بالحكم بين البشر ، و أكّد تعالى أنّ في كلامه هذا عظة بقوله { إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم } ، و للتأكيد بدرجه أكبر أعقب ذلك بقوله تعالى { إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا } لتأتي كلمة كان في مكانها للدلالة على صفتين من صفاته تعالى ومعنى ذلك أنّه سبحانه سامعاً لجميع الأحاديث ،مراقباً لجميع أفعال العباد ، بصيراً بجميع الأعمال[7] .

ومن الآيات الكريمة أيضاً و التي تضمنت معنى الاستمرارية وعدم الزوال للفظة كان قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرٗا ٤٥ ﴾[8] أي أنَّ الله تعالى قادراً على إفناء هذا الكون و تدميره و إزالته كما كان قادراً على إيجاده و خلقه من العدم.[9]

وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ ﴾[10] أي أنّه تعالى لعظمة علمه وحكمته لا يغرّه ما يجهر العباد و ما يظهر عيهم و إنّما سبحانه و تعالى يعلم ما تكنّه الأنفس و ما تسرّه القلوب ، فعلى من يريد التوبة يجب أن يتوب توبة نصوحة لا رجعة عنها ويجب أن يكنّ في قلبه التوبة كما يجهر بها حتى يجيبه الله حق الإجابة.[11]

القرآن الكريم بعظمته يحتوي على الكثير من الآيات التي تحمل كلمة كان بمعنى الاستمرارية و البقاء ، ولكن لا يسعنا أن نذكرها جميعها هنا ونكتفي بالأمثلة المذكورة.

2- كان بمعنى ينبغي :

---

[4] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج7 ،ص314
[5] القرآن الكريم، سورة النساء ، الآية 58

[6] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج3 ،ص 113
[7] الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج3 ، ص 170-172 .
[8] القرآن الكريم ،سورة الكهف ،الآية 45
[9] مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج5، ص 132

[10] القرآن الكريم ،سورة النساء ،الآية 17
[11] مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج2، ص 173

من المعاني الكثيرة التي عنى بها الله تعالى لفظة "كان"، معنى ينبغي أو ممكن أو يجوز أو ليس ، و كما نعلم أنّ القرآن الكريم مليء بالإعجاز و البلاغة و لذلك تضمّنت عدّة آيات هذا المعنى للفظة كان ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ ﴾ [12] و يقول الطبري في كتابه في تفسير القول الكريم (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا) بأنّه تعالى لا يبيح القتل و لا يعطي الإذن لمؤمن بأن يقتل مؤمناً آخر ، و لا ينبغي له أن يقتله إذ لم يأذن له تعالى بذلك أبداً . ثمّ أتبع ذلك تعالى بقوله :(إلّا خطأ) ، و يرتئي السيد الطبري أنّ الله تعالى يقصد أنّ المؤمن قد يقتل عن طريق الخطأ ومن غير قصد لأنّ الله تعالى لم يبح له ذلك أبداً ولم يسمح له الله بالقتل العمد.[13]

و يقول الطباطبائي في كتابه الميزان في تأويل هذه الآية الكريمة أنّه لا يجوز للمؤمن أن يقتل مؤمن مثله فالله تعالى لم يبح ذلك بتاتاً ، و قد نهى جلّ جلاله ذلك نهياً قاطعاً عن قتل المؤمن لمؤمن غيره إلّا إذا لم يكن عمداً وكان عن طرق الخطأ.[14]

ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿۞وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ ﴾[15] وهنا هذه الآية تحتوي على "ما كان" بمعنى ليس أو لا ينبغي،و يتحدّث الطباطبائي في كتابه الميزان[16] عن بلاغة الخطاب التي تحتويها هذه الآية الكريمة ، إذ تحتوي الآية تعبيراً مجازياً عن تكليم الله تعالى للرسل عليهم السلام عن طريق الوحي و الرسائل الإلهية المنزلة ، و من الآيات القرآنية الدالة على هذا قوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾[17] وفي هذه الآية دليل قوي على تلقّي الأنبياء و الرسل عليهم السلام الوحي من الله تعالى، و بهذا إثبات لبلاغة الخطاب واللغة الموجودة في قوله تعالى (وما كان لبشرٍ) أي لا يكلّم الله تعالى البشر و إنّما عن طريق الوحي .

وقد قال الشيرازي في كتابه الأمثل في تأويل هذه الآية بأنّ الله تعالى منزّه عن كل شيء و منزّه عن الجسم و الجسمانية ، و لايكلّم الله البشر إلّا عن طريق الوحي، و بأنّ هذه الآية تحمل حديثاً عن أحد نعم الخالق على عباده ألا وهي الوحي و ارتباطه جلّ جلاله مع أنبيائه عن طريق الوحي و الرسائل المنزلة.[18]

3- كان بمعنى صار أو أصبح :

من المعاني التي تضمنتها لفظة كان في كتاب الله معنى صار او أصبح ، أي كان على شيء و أصبح على شي ، و من الآيات التي تضمنت معنى صار للفظة كان قوله تعالى في سورة ص : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ ﴾ [19] و هنا يكمن الإعجاز القرآني في أسلوبه تعالى في الخطاب ، و قد قال القمي في كتابه في تأويل هذه الآية بأنّ الله تعالى أمر الملائكة جميعاً بالسجود لآدم عليه السلام ، وحينها انصاع الملائكة جميعاً لأمره تعالى و سجدوا لآدم عليه السلام إلا إبليس أبى السجود و استكبر بعد أن كان من الملائكة عابداً لله تعالى -إذ ظنت الملائكة بذلك- ولكن في حقيقة الأمر لم يكن كذلك ، و قد ظهر ذلك عندما أمرهم الله بالسجود فبانت حقيقة إبليس و ظهر الحقد والحسد الذي بداخله و صار في عداد الكافرين [20] و هنا تكمن البلاغة في لفظة كان و التي أتت لتدلّ على أنّ إبليس صار من الكافرين.

---

[12] القرآن الكريم ،سورة النساء ،الآية 92

[13] الطبري، أبو جعفر ، جامع البيان ، دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013
[14] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 5 ، الصفحة 39
[15] القرآن الكريم ، سورة الشورى ،الآية 51
[16] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 18 ، ص 73
[17] القرآن الكريم ، سورة النساء ،الآية 164
[18] الشيرازي ، ناصر مكارم ،تفسير الأمثل ، ج12 ، ص 323.
[19] القرآن الكريم ،سورة ص، الآية 74

[20] القمي، أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي،تفسير القمي،مؤسسة الإمام المهدي 1435،ج1،ص35-36

و ممّا جاء أيضاً في كتاب الله تعالى من آياتٍ تتضمن معنى صار في لفظة كان قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦ ﴾[21]، و قال الطباطبائي في تفسير هذه الآية الكريمة أنّ الله سبحانه و تعالى قادراً على أن يجعل الأرض تتحول إلى هباء من شدّة عظمته و قدرته و الهباء هو الغبار أو ذرات الغبار الصغيرة التي نراها عندما تنفذ أشعة الشمس من نافذة الغرفة ، والله قادرٌ على أن يجعلها ذرات غبار متفرقة و ذلك بقوله (منبثّاً)[22] ، و تظهر بلاغة القرآن الكريم في الخطاب من خلال لفظة كان والتي أتت بمعنى صارت الأرض ذرات من الغبار متفرقات.

وكما فسّر السيد محمد جواد مغنية قوله تعالى (فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا) في كتابه تفسير الكاشف ، بأنّ الله تعالى يقصد من قوله الكريم أنّ الكون سيتدمّر و سيصبح خراباً ، وأنّ الزلازل سوف تدمّر هذه الأرض ، و تتحوّل جبالها إلى غبار منثور متفرق[23]، و نتوصّل أيضاً من تفسير السيد مغنية إلى البلاغة الموجودة في هذه الآية من خلال لفظة كان ، فلو أننا سنأخذ المعنى الحقيقي لها لكانت الأرض مدمّرة و الكون تناثر ، و لكن المعنى المجازي في هذه الآية يكمن في أنّ الأرض سيصيبها الدمار و الخراب أي حدثٌ سيحدث في المستقبل وليس في الزمان الماضي، و هذا دليل قوي على الإعجاز القرآني و بلاغة اللغة الخطاب في كتاب الله عزّ و جلّ.

4- كان بمعنى يكون أو بمعنى (الاستقبال) :

من المعاني التي تضمنتها لفظة كان في القرآن الكريم أيضاً معنى (يكون) وهنا يوجد أسلوب آخر أيضاً من بلاغة الخطاب ، و من الآيات القرآنية الكريمة التي تضمنّت هذا المعنى قوله تعالى في سورة الإنسان ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ ﴾ [24]

ولتبيان بلاغة الخطاب في لفظة كان في هذه الآية الكريمة لا بد من أن نتطرق لتفسير هذه الآية من قبل بعض المفسرين الكبار ، و نبدأ بتفسير الطبري حيث قال في تأويل هذه الآية أنّ تعالى يقصد من قوله (يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ) أي يقومون بتأدية الطاعات و الفرائض من صلاة و صيام و حج و زكاة وذلك طاعةً لله و إيماناً به ، كما و يقصد بقوله تعالى (وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا) بأنّ عباده يقومون بطاعته خوفاً من غضبه و عقابه في اليوم العظيم اليوم الذي يكون الشر فيه طويلاً لا حدود له إذا لم يقوموا بالوفاء بنذرهم بطاعة الله و برّه[25] ، و من هذا التفسير فإنَّ المعنى الحقيقي للفظة كان لا يصحّ و هنا تكمن بلاغة الخطاب في كلامه الكريم حيث أنّ المعنى المجازي للفظة كان هنا هو (يكون) أي أنّه سيكون في المستقبل و لم يقصد به أنّه في الماضي و ذلك لأنّ المقصود به هنا هو الخوف من شرّ يوم القيامة و غضب الله تعالى على من قام بمعصيته و لم يفِ بعهده الذي قطعه على نفسه أمام الله جلّ جلاله.

وكما فسّر السيد الطباطبائي في كتابه الميزان في تفسير القرآن القول الكريم (كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا) و ذلك بالدلالة على أن هذا اليوم سيكون يوم عابس يوم كلوح صعب على من لم يتّقِ الله.[26]

5- كان بمعنى هو (أو بمعنى الضمير) :

كما جاءت كان بمعانٍ عدّة منها لم يزل و سيكون و صار و غيرها ، أيضاً جاءت بمعنى هو أو بمعنى الضمير (أنا ، هو) أو (وجد) و ذلك مجازاً ، فبلاغة الخطاب لم تنتهِ بعد و إنّما يبقى القرآن الكريم يفاجئنا في كل مرة نتصفح آياته و ننعجّب من فصاحة و بلاغة الله تعالى في كتابة الكريم ، ومن تلك الآيات التي حملت معنى هو للفظة كان ، قوله تعالى في سورة مريم ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ

---

[21] القرآن الكريم ، سورة الواقعة ، الآية 6
[22] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 19 ، الصفحة 119
[23] مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج7، ص 219 .
[24] القرآن الكريم ،سورة الإنسان، الآية 7
[25] الطبري-أبو جعفر - جامع البيان -دار النوادر للنشر والتوزيع-2013، ص 569
[26] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 20 ، الصفحة 137

صَبِيًّا ٢٩ ﴾[27] ولتبيان البلاغة في هذا القول الكريم يجب أن نحصل على تفسير له ، فقد فسّر الطبري في كتابه قوله تعال (كَيْفَ نُكَلِّمُ) أي ما قال قوم مريم لها حين رأوا عيسى عليه السلام بأنّهم لن يكلّموه ، و قوله تعالى (مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا) وهنا كان أتت بمعنى هو أو وجد و القصد منها تعبير مجازي و معناه من هو في المهد صبياً، أو من وُجِدَ في المهد ،والمهد هنا يفسّر بأنّه حجر أمّه أو كنفها ، و يقول الطبري أنّ كان هنا لا تقتضي وجود الخبر و بأنّها تامّة ، و بهذا نكون قد توصلنا إلى لبّ البلاغة التي تحمله هذه الآية [28] . ومن الآيات الكريمة المشابهة لها ﴿ هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣﴾[29] وهنا يفسر الطبري هذه الآية بأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله يخاطب الناس و يقول لهم هل أنا إلا بشر و يقصد رسول الله صلى الله عليه و آله بأن يقول للناس أنّه بشر مثلهم أُرسل إليهم ليبلغهم رسالته، ومن هذا التفسير نستنتج أن لفظة كان هنا جاءت مكان الضمير (أنا) ، وهنا تكمن بلاغة الخطاب في كلمة كان .

6- كان بمعنى النفي :

و هنا معنى آخر و مجاز آخر للفظة كان في القرآن الكريم ، فقد وظف الله تعالى لفظة كان لتكون مكان النفي و في ذلك بلاغة رائعة ، و من الآيات الكريمة التي تضمنت النفي من خلال لفظة كان قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤ ﴾[30]، و كالمعتاد يجب الحصول على تفسير أحد كبار المفسرين لقوله الكريم لنتوصل إلى مكمن البلاغة. و من المفسرين الذين قاموا بتأويل هذه الآية الكريمة السيد الطبري وقد فسّرها بأن جبريل عليه السلام قول لرسول الله محمد صلى الله عليه و آله بأن لا يتساءل عن مجيئه إليه أو يفكّر بأنّ الله تعالى قد نسيه بعد أن استبطأ صلى الله عليه و آله جبريل عليه السلام شوقاً إليه ،و بأنّ أمر النزول يأتي من الله جلّ جلاله فلله كل شيء و إلى الله ترجع جميع الأمور التي في الدنيا و الآخرة ،وارتأى الطبري أنّه تعالى قد قصد بقوله:(وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) بأنّ الله تعالى لا ينسى شيء ويقال جلّ من لا ينسى وهو الله تعالى فهو منزّه عن النسيان ، و لا ينسى نزول الوحي إلى رسوله الكريم صلى الله عليه و آله ، و إنّما ذلك من أمره تعالى و هو أعلم بأمره و تدبيره [31]. و بالتالي نكون من خلال تفسير الآية الكريمة قد تمكّنا من الوصول إلى مكمن البلاغة فيها حيث أنّه جلّ ثناؤه لم يقصد المعنى الحقيقي الناقص للفظة كان ، و إنّما يكمن التعبير المجازي هنا في النفي المُضمّن في كلمة كان أي نفي صفة النسيان و تأكيد أنّ الله تعالى لا ينسى شيء.

ومن مرادفات هذه الآية الكريمة بالمعنى المجازي و البلاغة قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ ﴾ [32]، و جاء في تفسير مجمع البيان للطبرسي أنّ الله تعالى و بقوله {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا} يكذّب اليهود و النصرانية ، وعلى حدّ اعتباره يقول الطبرسي في تفسيرها أنّ ابراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً [33]، و في هذا بلاغة واضحة في الخطاب من خلال النفي مجازاً في لفظة كان وهي في أنّ ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا. وتابع الطبرسي في تفسيره إذ فسر قوله تعالى :{وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا} أي كان مائلاً إلى دين الحق و دين الإسلام بعيداً عن كلّ الأديان ، و قوله تعالى {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} قصد الله تعالى به بأنّ ابراهيم عليه السلام لم يكن من المشركين وهنا معنى مجازي آخر في الآية الكريمة بدلالة (ما كان) على نفي الإشراك ، و إثبات أن ابراهيم عليه السلام لم يكن مشركاً كما ادّعى بعض المشركين.

كما و يفسّر السيد محمد جواد مغنية هذه الآية الكريمة و يقول أنّ الله تعالى يقصد من قوله : {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا}، بأنّ ابراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً وهنا نفي اليهودية لابراهيم عليه

---

[27] القرآن الكريم ،سورة مريم ، الآية 29

[28] الطبري،أبو جعفر ، جامع البيان ،دار النوادر للنشر والتوزيع،2013،ص307
[29] القرآن الكريم ، سورة الإسراء، الآية 93
[30] القرآن الكريم ، سورة مريم ،الآية 64
[31] الطبري،أبو جعفر ، جامع البيان ،دار النوادر للنشر والتوزيع،2013، ج 16 ، ص 309
[32] القرآن الكريم ،سورة آل عمران ،الآية 67
[33] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 313-315

السلام ، و ذلك بحسب قول السيد مغنية أن بينه وبين موسى عليه السلام ألف سنة ، ولم يكن له صلة بالديانة اليهودية ، و كذلك لم يكن ابراهيم نصرانياً حيث قال السيد مغنية أنّ بينه وبين عيسى عليه السلام ألفي سنة و بذلك لم يكن له صلة مع الديانة المسيحية ، أمّا في قوله تعالى : {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} فيفسّره مغنية بطريقة أخرى لكن تحمل نفس التعبير المجازي ، وعلى حدّ قوله أنّ هذه الآية تحوي اعتراض على المسيحيين فيقولون أن المسيح ابن الله ، و على اليهود الذين يقولون أيضاً أنّ عزيز ابن الله ، و كذلك اعتراض على العرب الذين يعبدون الأوثان و الأصنام، و في هذه الآية تنزيه و إجلال وإكرام لابراهيم عليه السلام عن كلّ ما ذكر[34] ، و بالتالي فهي تحمل معنىً مجازياً للنفي أي نفي الصفة أو الفعل .

7- كان بمعنى وُجد :

لم تنتهِ روعة معاني لفظة كان بعد ، فقد أتى أحد مشتقات كان مجازاً بمعنى وجد، ومن الآيات القرآنية التي تضمنت هذا المعنى قوله تعالى : ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾[35] و يفسرّ الطباطبائي في كتابه الميزان هذه الآية بوصفها من الآيات القرآنية التي تحمل معنى الإيجاد ، فالله سبحانه و تعالى يقول للشيء أن يكون فيكون أي طالما قال له كن وُجِد والله تعالى منزّه عن كل شيء و منزّه عن الحاجة لشيء أو لأحد في إيجاد ما يريد ، وهنا تظهر البلاغة في الخطاب حيث يقول سبحانه و تعالى عند إرادته لشيء أن يكون فيوجد في الحال [36]، وهنا أتت أحد مشتقات كان (فيكون) بتعبير مجازي يدلّ على كلمة وجد.

ومن الآيات التي تحتوي أيضاً على معنى وجد و على الجملة الإعجازية البلاغية العظيمة (كن فيكون) ،قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧ ﴾[37] ويقول الطبرسي في تفسير هذه الآية الكريمة أنّ مريم سألت الله عزّ وجلّ متعجبة من قدرته وعظمته لتستفهم عن كيفية خلق الولد من غير أب ، فالإنسان بطبعه يستغرب من الأمور الخارجة عن المألوف و المعروف ،فيعقب الله تعالى ذلك بقوله {قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} أي أنّ الله تعالى قادر على خلق ما يريد ،و إذا أراد لأمر أن يحدث كما في قوله {إِذَا قَضَى أَمْرًا} فما عليه سوى أن يعطيه الأمر بأن يكون فيكون أي يوجد ، وذلك في قوله الكريم : { فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } والذي قصد به تعالى أنّ الله يأمر بحصول ما يريد من أي شيء فيحصل و يوجد من غير انتظار أو مشقة أو معاناة [38] ، وهنا تعبير مجازي قوي وخاصةً في هذه الآية المعجزة التي تثبت أنّه سبحانه وتعالى قادر على يفعل كل شي بمعجزة منه ، فأمر بوجود حمل مريم بعيسى عليه السلام فوُجدَ الحمل في الحال.

8- كان بمعنى وصف الحال:

تضمّنت لفظة كان أيضاً معنىً بلاغياً مجازيّاً آخر ، فقد أتت لوصف الحال في الماضي ، ومن الآيات التي تضمّنت ذلك المعنى المجازي قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾[39] و قد قال السيد محمد جواد مغنية في تفسير هذه الآية و بتفسير قوله تعالى (كنتم خير أمّة) تحديداً أنّه لمعرفة المقصود من كلمة الأمة هل هي تشمل جميع المسلمين أم فئة محددة يجب معرفة القصد من كلمة كان و بحسب ما قاله مغنية أنّ كان بالأساس هي فعل ماضٍ ناقص تدلّ على حدوث الفعل

---

[34] مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج2، ص 79-83 .
[35] القرآن الكريم ،سورة البقرة ، الآية 117
[36] الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 17 ، ص 114
[37] القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 47
[38] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 295-301
[39] القرآن الكريم ، سورة، آل عمران ،الآية 110

في زمن ماضي في حال عدم دلالتها على الزمن الماضي الذي تمّ الفعل فيه و أيضاً لا نستدلّ منها على الزمن المستقبلي الذي سيحدث فيه إلّا عن طريق قرينة مقامية ، فمثلاً عند القول كان فلان ذاهباً فهذا يدل على حدوث الذهاب في الماضي و انقطاعه و الفعل حدث في الماضي ولم يستمر الذهاب مدى الحياة، أمّا على سبيل المثال في قوله تعالى (كان الله غفوراً رحيماً) فإنّ صفتي الرحمة و المغفرة لا تزولان ولا تنفكان عن ذات الله تعالى أبداً. و يكمل السيد مغنية في تفسيره بأنّ القصد في قوله تعالى (كنتم خير أمّة) تدل على الحال أي حال الأمة و صفتها و الدلالة في ذلك وجود الضمير في كنتم (أي أنتم) ، أي سبحانه و تعالى يخاطب الأمّة بقوله كنتم أي حالكم أو بما معناه أنتم - بلاغة واضحة في الخطاب - خير أمة في حال قمتم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. وقد قرن الله تعالى حال (أو كون) فضل الأمة بقيامهم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بهذا توصّل مغنية إلى تفسير واضح لهذه الآية بأنّه لا يجب على المسلمين أن يصفوا حالهم بأنّهم خير الأمم إلا إذا قاموا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بأنّ وصف هذه الحال سيزول بمجرّد توقفهم عن فعل ما أمرهم الله به و إهمالهم له ، و بالتالي نتوصل إلى أنّ لفظة كان هنا غير ناقصة أي أنّها تامة، وهي تدلّ على الحال.[40]

كما و فسّر الطبرسي هذه الآية الكريمة بقوله أنّ الآية تعني أنتم خير أمة ، وقد وافق تفسير مغنية لتفسير الطبرسي بأنّ كان هنا تامة وتعني وجدتم أو خلقتم خير أمة و أفضلها، و بالتالي وصف لحال الأمّة و هنا تكمن بلاغة الخطاب في لفظة كان من خلال المعنى المجازي (وصف الحال).[41]

9- المعنى المنقطع:

وأخيراً حان الوقت لذكر معنى لفظة "كان" الأساسي وهو المعنى المنقطع أي الدالّ على شيء حدث في الماضي و انقطع،ومن الآيات الكريمة الدالّة على هذا المعنى قوله تعالى في سورة النمل : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ٤٨ ﴾ [42] ولا بدّ من الاطلاع على تفسير هذه الآية الكريمة لأحد المفسرين و ذلك للوصول إلى معناها ، و قال الطبري في هذه الآية بأنّ الله تعالى يقصد أنّه كان في مدينة صالح وكما تسمى حجر ثمود ، تسعة أشخاص كانوا جاحدين مفسدين في الأرض من خلال معصية الله تعالى و كفرهم وجحدهم والغرض من هذه الآية هو الإخبار عن هؤلاء الأشخاص التسعة أنّهم كانوا مفسدين أي فعل الفساد كان في الماضي و انقطع ويقول الطبري أنّه ذكر في كتابه جامع البيان قصة هؤلاء التسعة وهم من قوم ثمود بأنهم من أمروا بعقر الناقة [43] ،وهذا دليل قاطع على انقطاع أفعالهم و أنها حدثت في الماضي لأنّهم كانوا من قوم ثمود وقد مرّ على قوم ثمود زمن طويل .

الخاتمة

وفي الختام و بعد القيام في الغوص بالمعاني المجازية للفظة كان ومشتقاتها و اختيار مجموعة من الآيات القرآنية ، تمّ التوصل إلى معانٍ مختلفة للّفظ المشترك "كان" ، وتلك المعاني التي تمّ التوصل إليها هي الديمومة و الاستمرارية ،ينبغي أو يجوز ، صار ، يكون ، وصف الحال ،وكما أتت للنفي.

وبلاغة الخطاب واللغة في كتاب الله هي حقيقة أزلية فلا أبلغ و لا أفصح من كلماته تعالى ، و لا أعظم من قدرته على إيصال معنى خطابه بطريقة بلاغية عظيمة لا شيء يضاهيها، فلو اجتمع علماء العالم فلن يتوصلوا إلى هذا الإعجاز و تلك البلاغة .

---

[40] مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج2، ص 129-131

[41] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 295-301

[42] القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية 48

[43] الطبري، أبو جعفر ، جامع البيان ، دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013

وفي النهاية نقف عاجزين أمام عظمة كلماته و عظيم شأنه فهو الغني بذاته المنزّه عن النقصان ، وفي كل مرة نقرأ فيها كلماته نتعجّب من قدرته و عظمته .

وقد أحاط هذا البحث بوجوه بلاغة اللغة الخطاب و المعاني المجازية في كتاب الله الموجودة في لفظة كان و مشتقاتها و نأمل بإذن الله تعالى أن يكون البحث قد استوفى تلك المعاني.

المراجع و المصادر

1- القرآن الكريم.
2- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392هـ، ج ١٥ ، الصفحة ٢٤٢
3- بودرع، عبد الرحمن، منهج السياق في فهم النص، مجلة كتاب الأمة. محرم 1427ه ،ص 27
4- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج7 ،ص314
5- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج3 ،ص 113
6- مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج5، ص 132
7- الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج3 ، ص 170-172 .
8- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 5 ، الصفحة 39
9- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 18 ، ص 73
10- الشيرازي ، ناصر مكارم ،تفسير الأمثل ، المكتبة النجفية ، ج12 ، ص 323.
11- القمي، أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي،تفسير القمي،مؤسسة الإمام المهدي 1435،ج1،ص35-36
12- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 19 ، الصفحة 119
13- مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج7، ص 219
14- الطبري، أبو جعفر ، جامع البيان ، دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013، ص 569
15- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 20 ، الصفحة 137
16- الطبري،أبو جعفر ، جامع البيان ،دار النوادر للنشر والتوزيع،2013،ص307
17- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 313-315
18- مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج2، ص 79-83 .
19- الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن،1392، ج 17 ، ص 114
20- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 295-301
21- مكتبة الشيعة الرقمية
22- مغنية،محمد جواد،التفسير الكاشف،دار الأنوار ،2011، ج2، ص 129-131
23- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات،ج2 ،ص 295-301